بسم الله الرحمن الرحيم

أركان الإسلام

أحبتي في الله ، بين النبي ﷺ أركان الإسلام فقال: **بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ** (متفق عليه) .

شهادة أن لا اله إلا الله

إخوتي في الله ، دين الإسلام مبني على أصلين ، أن يعبد الله وحده وذلك بتحقيق الشق الأول من الشهادتين ، وأن يعبد بما شرعه الله تعالى عل لسان رسوله ﷺ وهو الشق الثاني من الشهادتين كما أنه لقبول العبادات لا بدَّ من أن يكون لله خالصًا ، وأن يكون لسنة نبيه محمدٍ موافقًا ومطابقًا .

إخلاص العمل لله تعالى

أحبتي في الله ، فكل ما ثبت أنه عبادة فهو من الدين ، وما كان من الدين فيجب أن يكون خالصًا يقصد به وجه الله وحده: فلا يشرك معه فيه أحد ، ولا يصرف جنسه إلى غير الله ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر:٦٥] ، وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ(٨٢)﴾ [الأنعام:٨٢] ، والظلم في الآية الكريمة بمعنى الشرك .

فالدعاء مثلًا من الدين ، فيجب أن يكون خالصا ، فلا يجوز أن يدعو الله ويدعو غيره في آن واحد ، ولا يجوز أن يصرف جنس الدعاء لغير الله ، كأن يدعو الله وحده مرة ، وفي مرة أخرى يدعو غير الله ، وهكذا مع كل العبادات ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ** – أي: لا يثاب عليه بل يأثم-»(متفق عليه) ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ**

أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» (أخرجه مسلم)

الأخوة الفضلاء ، الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل ، قاله ابن عباس عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَجْعَلُواْ للهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(٢٢) ﴾ [البقرة: ٢٢] ،وسُمِّي خفيًا: لأنه قلَّ من يتنبّه له والآية نهت عن اتّخاذ الأنداد ، وهذا يشمل الشرك الأكبر والشرك الأصغر ، يقول ابن كثير: الأنداد هو الشرك ، وهو أن يقول: والله وحياتك يا فلان ، ويقول: لولا كلبة هذا لأتانا اللصوص ، ولولا البطّ في الدار لأتى اللصوص ، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئتَ ، وقول الرجل: لولا الله وفلان اهـ .

من صور الشرك الأكبر

إخوتي في الله ، من صور الشرك الأكبر ما يفعل اليوم عند القبور من التقرب إلى الموتى بطلب الحاجات منهم ، وصرف النذور لهم ، والذبح لأضرحتهم ، والذبح للجن ؛ لطلب شفاء المريض ، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا للهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ للهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ(١٦٥)﴾ [البقرة: ١٦٥] ؛ لأن المؤمنين أخلصوا المحبة كلها لله ، وأولئك أشركوا في المحبة ، وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً ، وَقُلْتُ أُخْرَى ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ- وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا- دَخَلَ النَّارَ**» ، وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ- وَهْوَ لاَ يَدْعُو للهِ نِدًّا- دَخَلَ الجَنَّةَ (أخرجه البخاري)

من صور الشرك الأصغر

أحبتي في الله ، من صور الشرك الأصغر قول الرجل: ما لي إلا الله وأنت أو: أنا متكل على الله وعليك ، وبعضهم لا يقول: ما لي إلا الله بل يقول: ما لي إلا أنت ، أنا متكل

عليك ، أنا معتمد عليك ، هذا شرك لا يجوز ، وكفارة هذا أن تقول أولاً: ما لي إلا الله ثم أنت ، أنا متكل على الله ثم عليك ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: «**يَا أَبَا بَكْرٍ ! لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّرْكُ إِلَّا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟ قَالَ: "قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ**» (أخرجه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني)

والحلف بالشيء تعظيم له ، ولا يجوز الحلف بغير الله ومن حلف بالمخلوق فقد عظم المخلوق وهذا من صور الشرك الأصغر ، كقول وحياة أولادي ، أو ورحمة أمي ، . . وعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ** » (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

والرياء من صور الشرك الأصغر المنهي عنه ، وهو أن تعمل العمل من أجل أن يقول الناس عنك أنك كذا وكذا ، كمن قام يصلى لله تعالى فلما شعر أن أحدًا يراه قام يتقن صلاته ؛ حتى يقال عنه أنه كذا وكذا ، والرياء محبط للأعمال وسبب لسخط الله ﷻ ، وعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ**» قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الرِّيَاءُ يَقُولُ اللهُ ﷻ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً؟**» (أخرجه أحمد في مسنده وصححه الألباني) .

شهادة أن محمدا رسول الله

أخي الحبيب ، هناك أمور يلزم تحققها حتى تتحقق شهادة أن

محمدًا رسول الله ، وهي كما يلي:

الإيمان برسول الله ﷺ :

إخوتي في الله ، فقد بين الله تعالى أنه بعث رسول الله ﷺ للناس أجمعين ، وهو خاتم النبيين ، فقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ، فلقد أكمل الله تعالى به الدين ، وأرسله للبشرية جمعاء بما يضمن لها السعادة والفوز في الدارين ، وأوجب سبحانه على الجميع الإيمان بهذا الرسول وهذا الدين ، وبين أنه من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ، فقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

تصديق النبي ﷺ بكل ما أخبر:

أحبتي في الله ، فينبغي على كل مسلم أن يصدق رسول الله ﷺ في كل ما أخبر به عن الله من أخبار ماضية أو حاضرة أو مستقبلة غيبية ؛ لأنه مبلغ عن ربه ، ولم يقل شيئا من عند نفسه فيما يتعلق بدين الله تعالى ، فليس عليه إلا البلاغ ، قال تعالى: ﴿ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاَغُ ﴾ [المائدة:٩٩] ، وقال تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤) ﴾ [النجم: ٢-٤] ، وعلى ذلك يجب تصديقه في حادثة الإسراء والمعراج ، وفي أنه ركب البراق مع جبريل عليه السلام ، وأسري به إلى بيت المقدس ، وأنه عرج به إلى السماوات السبع بجسده وروحه ، وصار إلى العرش ، وسمع كلام الله ، ودخل الجنة ، واطلع على النار ، ورأى الملائكة ، وصلى بالأنبياء ، وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة ، وذلك قبل الهجرة ، وكذا يجب التصديق بكل ما ثبت في السنة الصحيحة .

طاعة رسول الله ﷺ فيما أمر ، والانتهاء عما نهى عنه وزجر:

الإخوة الفضلاء ، بين الله تعالى أن طاعة النبي ﷺ طاعة لله جل وعلا ، ومعصيته معصية له ؛ بل ولا يقبل الله تعالى صرفا ولا عدلا إلا باتباعه ، فببعثته تبين الرشد من الغي ، والإخلاص من النفاق ، واليقين من الشك ، وطريق الجنة من طريق النار ، بل ولم يبق من خير آجل ولا عاجل إلا ودل الأمة عليه ، ولم يبق من شر عاجل ولا آجلٍ إلا حذر الأمة منه ، ونهاهم عنه ، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٢] ، وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاَغُ المُبِينُ ﴾ [المائدة: ٩٢] ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى» ، قَالُوا:؟ يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» (أخرجه البخاري) .

محبة رسول الله ﷺ بدون غلو أو إطراء

إخوتي في الله ، يجب علينا محبته ﷺ دون غلو أو إطراء ، ولاشك أن محبة النبي ﷺ تابعة لمحبة الله تعالى ، فإذا عَظُمت محبة الله عن سائر المحبوبات ، قدم العبد محبة الله جل وعلا ورسوله عن سائر المحبوبات ، قَالَ النبيُّ ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (متفق عليه) ، وقال أيضا: «لاَ تُطْرُونِي ،- أي: لا تبالغوا في مدحي- كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ» (أخرجه البخاري) .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال] .

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠١٠٤١١٤-٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

